KITB AL-MUNTAKHABT AL-ARABYAH

Published @ 2017 Trieste Publishing Pty Ltd

ISBN 9780649168453

Kitb al-muntakhabt al-Arabyah by Muammad asan Mamd & Amn Umar Bjr

Except for use in any review, the reproduction or utilisation of this work in whole or in part in any form by any electronic, mechanical or other means, now known or hereafter invented, including xerography, photocopying and recording, or in any information storage or retrieval system, is forbidden without the permission of the publisher, Trieste Publishing Pty Ltd, PO Box 1576 Collingwood, Victoria 3066 Australia.

All rights reserved.

Edited by Trieste Publishing Pty Ltd.
Cover @ 2017

This book is sold subject to the condition that it shall not, by way of trade or otherwise, be lent, re-sold, hired out, or otherwise circulated without the publisher's prior consent in any form or binding or cover other than that in which it is published and without a similar condition including this condition being imposed on the subsequent purchaser.

www.triestepublishing.com

MUAMMAD ASAN MAMD & AMN UMAR BJR

KITB AL-MUNTAKHABT AL-ARABYAH

Trieste

الاخيرة من الدروس فان ذهن التلميذ حينئذ يكون قد بلغ درجة تؤهله للميل الى ادراك محاسن اللغة وفهم تراكيب البلاغة وأن ينبه المعلمون عند إلقائها على التلميذ الى تلك المواضع من جهة الالفاظ والمعانى حتى يدرك لذتها وحلاوتها ويرشدوه الى طريقة التنغم فى الانشاد فانه أدعى لرسوخه فى الذهن وتثبيته بالقلب

فاذا تم ذلك مال التلميذ اليه بكليته ولم يهمل الاشتغال به بعد مفارقته للمدرسة مهما كانت مشاغله فهو يستمر سائرا فى هذا الطريق من نفسه ولا يفتأ سالكا له حتى يتوصل الى حسن الانشاء بدون كلفة عليه بل بادراك لذة فيه وليس ينصرف غرضنا مطلقا الى وجوب الاشتغال بنظم الشعر والتعلق بقوله فان ذلك ضياع للوقت واشتغال بباطل مادام المستعمل عندنا فى مواضيع الشعر لا يتعدى أنواع الغزل والمديح والهجاء وما شابهها وقد استوفى المتقدمون القول فيها بما لا يشق فيه غبارهم ولا يدع مقالا لقائل وما دام الشعر غير مستعمل فيه للآن عندنا جملة من مواضيع الحياة ومطالبها كما هو عند الافرنج اليوم وانما الغرض الذى ننمى اليه هو ملكة الانشاء الجيد للنابغين فى مدارسنا بحفظ الأشعار فقد سمعنا كثيرا من يقول إن عدد المنشئين بيننا ليس على نسبة العناية المبذولة فى تقدم العلوم العربية فى مدارسنا وانتشارها

الردىء وان عالج نفسه على الانشاء جاء بالساقط السخيف وكما يقول ابن خلدون فى مقدمته ما معناه: (ان الشاعر يقول الشعر الجيد ان كان حفظ من الشعر أجوده والشعر السافل ان كان حفظ الساقط منه) ولو جئنا له بقصيدتين احداهما للشيخ ابن الفارض مثلا والاخرى لمسلم بن الوليد لمال ميلة واحدة الى قصيدة الشيخ لدرجة نزولها فى السهولة واستهجن قصيدة صريع الغوانى ولو اطلعناه على قصيدة للمنابلسى ثم لمح بعدها قصيدة لابى تمام لفضل الاولى على الثانية لما احتوته هذه من غرابة التراكيب والالفاظ التى لم يألفها ولم يتروض عليها طبعه لكنه لو كان تلقى فى المدرسة شيئاً من شعر هذين الشاعرين المتقدمين ثم اطلع بعد ذلك على ما سواه من شعر المتأخرين لنبذه ولتبين له الردىء بمعرفة الجيد وتحدث له من طول الانتقاد والتمييز والمقابلة وتصرف الفكر من اجتناب السافل واختيار المرتفع نحو تلك الملكة الصالحة — ان البراعة فى الانشاء لا تكون بدونها — وتقديرا على ذلك فانى اقترح ان يكلف بعض الافاضل ليشتغلوا بانتخاب جملة عظيمة من جيد القصائد لرواج هذا الغرض إلا ان الشعر ينقسم الى اربع طبقات طبقة الجاهلية والمولدين والطبقة الاخيرة من الشعراء الذين وصل بهم التغالى فى طلب السرقة والسلاسة الى درجة التكلف والتعقيد والتنطع فى القول فلا يليق الانتخاب من هذه الطبقة ولا من الطبقتين المتقدمتين لما فيهما من استعمال الالفاظ اللغوية التى يمل منها المبتدىء فى الاطلاع على الاشعار وانما يكون الاختيار من طبقة المولدين من اوائل القرن الثانى الى أواخر القرن الرابع الذين اخذوا من الحضارة رقتها واطافتها ومن البداوة عدم تكلفها وتعسفها ولسنا نعدم من عناية القائمين بأمر المعارف فى ديارنا ان يقرروا حفظ شيء مما يتم انتخابه على شبان المدارس بشرط ان يكون ذلك عند السنة

(رنان) الفيلسوف الفرنساوى «أن العلم بقواعد الحكمة لا يفيد الحكمة كما أن العلم بقواعد فنون الادب لا يفيد الادب بل لابد لذلك من الممارسة والتروض »

واختصصنا الشعر بالحفظ دون النثر لأن أبيات الشعر أعلق بالذهن وأسهل للحفظ وأدور فى الخلد وأخلد بالضمير ولانها أجمع لجوامع الكلم وفخامة التركيب وجزالة التعبير وانتقاء الالفاظ وبراعة الاسلوب ودقيق المعانى ورقيق التشبية وجميل الاستعارة ولطيف المجاز فاذا حفظ المتعلم منها مقدارا كافيا مع الامعان فى مطالعة المنثور ايضا تكونت له ملكة جيدة من جميع تلك الفروع ورسب فى ذهنه شيء صالح من إحساس تلك التراكيب والتقطت قريحته منها آلىء السلاسة والانسجام وهذا معنى قول ابى تمام: (ينبغى لمن يعاني الانشاء أن يحفظ شيئاً كثيرا من جيد الشعر ثم يتناساه فتتبقى له بعد ذلك ملكة القول الفصيح) وانا نجد هذا الامر قليل الاعتناء به فى مدارسنا المصرية وقد اقتصروا من هذا الباب على حل بعض الابيات وهذا وحده لا يكفى لان الغرض هو ان تسيل روح اللغة فى القرائح وروح اللغة فى قصائد الاشعار فاذا لم يتكامل ذلك للمتعلم وخرج من المدرسة خالياً من روح الشعر والوقوف عليه لم يلتفت اليه طول حياته ولئن تاقت نفسه اليه يوما فالشواغل الدنيوية تحول بينه وبين الغرض واذا فرضنا انه وجد اتساعا من الوقت وميلا من نفسه لذلك فانه لا يروق فى عينه من الشعر الا الساقط المبتذل لسرعة تناوله على الفهم فيصبح لديه كل موزون شعرا وكل مؤتلف فى اواخر الحروف سجعا لانه ليس عنده محك للفصاحة يفرق به بين العالى والعاطل ولا تتم له ملكة الانشاء التى لا تنمو الا بالتمييز بين الفاسد والصحيح والحسن والقبيح ونقد الجيد من

خاتمة

قد رأينا أن نختم مجموعتنا هذه بمقالة شائقة بقلم حضرة الأديب الفاضل أحمد افندى سمير الموظف بنظارة الحقانية أملاها على طلبة القسم العالى بالمدرسة التوفيقية مذ كان مدرساً بها تقرأ من عنوانها وأنم بها من خاتمة لهذا الكتاب

اكتساب ملكة الانشاء بحفظ الأشعار

ثبت وتقرر بالاجماع لدى علماء اللغات المختلفة أن الانسان لا تحصل له ملكة جيدة فى الانشاء إلا اذا لاك محاسن القول من اللغة ورضع ما جاء من منثورها ومنظومها وكان مثله فى ذلك مثل النحل تروح وتغدو على غصون الأشجار المتنوعة تنتقي منها أطايب الأزهار وغرائب النوار فاذا ساغتها مجت من مجموعها شهدا فيه شفاء للناس وان أنضر زهرة فى اكمام اللغة لهى الشعر فحفظ الاشعار إذن هو العمدة فى تربية ملكة الانشاء والمشروع العذب الذى يصدر عنه الكاتب بليغا والأصل الذى تتفرع عنه بلاغة الخطاب فلو أتقن المعلم أفانين اللغة العربية وقواعدها وقوانينها من بيانها وبديعها وصرفها ونحوها وكان خالى الذهن صفر الوطاب من حفظه الأشعار والتمرن على التفريق بين محاسنها وقبائحها وانتقاء الحسن ونبذ القبيح كان كالصانع استجمع لديه آلات صناعته وعرف أن كل آلة منها تصلح للعمل الفلانى ولا عمل عنده ولا مثال لديه يحتذيه فى العمل

ومن الناس من يغتر باستكمال تلك الأدوات له فيطمئن لها ويستكن عليها ويرى نفسه أنه يكفيه لبلوغ العلم معرفة قواعده كالحكيم الفيلسوف يتضلع من قواعد الحكمة ثم يتلقاها الناس عنه وهو مع ذلك أبعد الناس جانبا وأنآهم ناحية عن رياضة اخلاقه على نظام الحكمة ويقول المسيو

من العفاء والدروس وما أخبته أرحام المعابد والهياكل من بقايا الماضين وخبايا الأوائل وما انكشفت عنه سجوف الأحقاب وديعة الاسلاف للاعقاب من مكنون الدفائن ومكنوز الخزائن وعجائب الفن الدقيق وبدائع البدع الأنيق وغرائب الصنع العتيق بليت فى اصطحابها بطون الايام والليالى وانحنت فى احتضانها ظهور العصور الخوالى وانقلبت البحار وهادا وأصبحت الوهاد أطوادا وغدت الأغوار أنجادا وأضحى العامر خرابا والخراب عمارا والغمار سرابا والسراب غمارا وتمدينت بواد وتبدت مدائن وبادت مواطن وقامت مواطن ومضت دول بعد دول وذهبت أول أثر أول وبدت أحوال وحالت وظهرت أعمال وزالت وهى هى كما تركها أهلها مصون وضعها محفوظ شكلها خبر صادق ولسان ناطق تخبر بالعبر وتحدث عمن عبر

مضت غبرات العيش وهي غوابر على الدهر مكتوب عليها حبائس

حضرة الفاضل محمد بك المويلحى

(محرر جريدة مصباح الشرق الغراء وصاحب مقامات عيسى بن هشام)

(٣٨٠) كتب يصف حفلة

لو لليالى لسان ينطق بالفخار وجنان يجرى بنظم الاشعار لأنشدت ليلة الحفلة الخديوية قصيدة تسجل لها في ديوان العصور والدهور مالم تبلغه ليلة قبلها فى تكامل الفرح والسرور ولو كان الدهر يفصح لنا يوما عن انشراحه وابتهاجه لأنبأنا بأنه ادخرها غرة لجبينه ودرة لتاجه لا زالت أيام الجناب العالى ولياليه مشرقة بالسعد والهناء متألقة تألق البدور فى أفق السماء .

(٣٨١) كتب يصف متحفا من مقامة له

قال عيسى بن هشام : زايلنا الاهرام وخليناها تندب من شادها وتنعي من بناها وملنا الي دار التحف ومستودع الآثار لمشاهدة ما حفظته لنا من صنوف الطرف وعيون الأخبار وما أخرجته الأيام من عالم الخفاء الى عالم الظهور بعد أن كان سراً مكتوما فى خواطر العصور والدهور وما صانته بطون القبور من الفناء والدثور وحمته أحشاء الرموس

حضرة الفاضل محمد افندى على المنياوي

(أستاذ اللغة العربية بالمدرسة التوفيقية)

(٣٧٩) كتب فى التهنئة برتبة

لك الهناء بما قد نلت من شرف وافت بشائره بالقلب فابتهجا

ليرق سعدك ويحفظ جدك وينم بالك ويجزل نوالك فان إسداء الفضل عليك بعض ما يرتاح الفؤاد باتمائه إليك وقد هبت أرواح البشائر بأريجها العاطر تروى لنا مرفوع ما ساد بمعناك من الرتب الفاخرة واتصل بمغناك من المنح الباهرة التى أخصب غيث سرورها جدب النفوس وأحيا روض أنسها بعد أن شابه البوس فازدهت أفنانه وماست عجبا وهشت ورقه وغردت طربا وأصبح يانع الزهر باسم الثغر يفتر عن شكر المنعم وإنعامه والدهر وتبلج أيامه بما أولى من الفضل من هو له أهل

فياحبذا دهر على مابه أولى وياحبذا من منه قد فاز بالجدوى

فلتهنأ ذاتكم الشريفة بهذه الرتبة المنيفة لازال كوكب سعدكم بسماء المجد يسمو وساطع حبوره بسرادق القلب يزهو وينمو والسلام .